البحث التاسع :

صحف موسى عليه السلام

إعداد :

د. بدر بن إبراهيم بن ناصر الغيث

الأستاذ المساعد بجامعة أم القرى بالمملكة العربية السعودية

صحف موسى عليه السلام

د. بدر بن إبراهيم بن ناصر الغيث
الأستاذ المساعد بجامعة أم القرى بالمملكة العربية السعودية

• **المستخلص**:
تناول الباحث أهمية الإيمان بالكتب السماوية من حيث ما يجب الإيمان به إجمالا وما يجب الإيمان به على وجه التفصيل، ومن ذلك كتاب التوراة الذي أنزله تعالى على نبيه موسى، عليه السلام،فقد تواترت النصوص على أن ما كتبه الله بيده وأنزله على موسى عليه السلام هي التوراة، لكن الله سبحانه وتعالى أضاف إلى موسى كتابا آخر سماه "صحفا" لا يُدرى أهو اسم آخر للتوراة أم أنه كتاب مستقل، ما جعل الباحث يتصدّى للتحقيق في هذه القضية؛ ليخلص إلى أن صحف موسى والتوراة اسمان لكتاب واحد ، أحدهما عربي وهو الصحف والآخر عبري وهو التوراة ، وتعني الشريعة والناموس.
الكلمات المفتاحية : صحف موسى عليه السلام

Musa's "Sahaf.", peace be upon him

Dr. Badr bin Ibrahim bin Nasser Al-Ghaith

Abstract
The researcher dealt with the importance of believing in the heavenly books in terms of what one must believe in in general and what must be believed in in detail, including the book of the Torah that the Almighty revealed to his Prophet Moses, peace be upon him. The Torah, but God Almighty added to Moses another book that he called "Sahaf." It is not known whether it is another name for the Torah or whether it is an independent book, which made the researcher address the investigation into this issue; To conclude that the scrolls of Moses and the Torah are two names for one book, one of them is Arabic, which is the scrolls, and the other is Hebrew, which is the Torah, which means the law and the law.
Key words : Musa's "Sahaf

• **المقدمة**:
الحمد لله الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا، الذي له ملك السموات ولم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك وخلق كل شيء فقدره تقديرا، بعث رسله مبشرين ومنذرين وأنزل معهم كتابا مصدقا وسراجا منيرا، أحمده سبحانه وأشكره، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا إلى يوم الدين .. وبعد،،

فإن الله لما خلق الخلق لعبادته وأوجدهم لطاعته لم يتركهم سدى ولم يجعلهم بغير هدى؛ بل أرسل إليهم رسله مبشرين ومنذرين، وأنزل عليهم كتبه نورا وهدى للمؤمنين، مشتملة على الشريعة ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِيٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ وَمَا وَصَّيۡنَا بِهِۦٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓۖ أَنۡ أَقِيمُواْ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُواْ فِيهِ﴾ **[الشورى:١٣]**.

متضمنة حاجة الخلق في الدين والدنيا ﴿لَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا رُسُلَنَا بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَأَنزَلۡنَا مَعَهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡمِيزَانَ لِيَقُومَ ٱلنَّاسُ بِٱلۡقِسۡطِۖ وَأَنزَلۡنَا ٱلۡحَدِيدَ فِيهِ بَأۡسٞ شَدِيدٞ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعۡلَمَ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥ وَرُسُلَهُۥ بِٱلۡغَيۡبِۚ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٞ﴾ **[الحديد:٢٥]**،

﴿ كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ فِيمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ ﴾[البقرة:٢١٣]

فكان فيها الفصل والفرقان، وإليها المرد ومنها الحق والبيان.

لذا كان لزاماً على من كان وكده الإيمان بالله الإيمان بكتبه المنزلة على رسله، عليهم الصلاة والسلام ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ ۚ وَقَالُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴾ **[البقرة:٢٨٥].**

ومن الإيمان بالكتب الإيمان بما أنزله الله سبحانه على عبده موسى، عليه السلام، من التوراة التي كتبها في الألواح بيده موعظة وتفصيلا لكل شيء، نورا وهدى لبني إسرائيل.

وقد ذكر الله سبحانه في كتابه العزيز ما أنزله على موسى، عليه السلام، بجملة من الأسماء ووصفه بعدة أوصاف ، دليلا على عظمته وعلوّقدره، وتنبيها على فضله ومنزلته، ومن تلك الأسماء الصحف كما في قوله سبحانه ﴿ أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِى صُحُفِ مُوسَىٰ ﴾ **[النجم:٣٦] وقوله** ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَفِى ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ ﴿١٨﴾ صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ ﴾**[الأعلى:١٨ -١٩].**

ولما كان هناك فرق بين التسميتين التوراة والصحف من حيث اللفظ والمعنى، وقع الخلاف: هل هما اسمان لمسمى واحد وهو التوراة، أم أنهما مختلفان، وكل واحد منهما كتاب مستقل ؟.

لذا رأيت أن يكون بحثي تحريراً لهذه المسألة وبياناً لما ظهر لي من الحق فيها بعد تقصّي الأدلة من الكتاب والسنة، وجعلت عنوانه (صحف موسى) .

- **خطة البحث**

◀◀ المقدمة: وفيها منزلة الإيمان بالكتب ولزومها للإيمان بالله ، ثم بيان لأهمية الموضوع وأسباب اختياره، ثم أتبعته بخطة البحث ومنهجي فيه على النحو التالي:

◀◀ التمهيد وفيه ثلاثة مطالب:
- ✓ الأول: تعريف الكتب لغة واصطلاحاً.
- ✓ الثاني: الإيمان بالكتب .
- ✓ الثالث: الإيمان بما أنزله الله على موسى.

◀◀ المبحث الأول: تعريف صحف موسى لغة واصطلاحاً.

◀◀ المبحث الثاني: ما هي التوراة ؟.

◀◀ المبحث الثالث: حقيقة صحف موسى وهل هي التوراة؟.

◀◀ الخاتمة: وفيها أهم نتائج البحث .

◀◀ الفهارس.
- ✓ فهرس المصادر والمراجع.

- ✓ فهرس الآيات والأحاديث.
- ✓ فهرس الموضوعات.

• منهج البحث

- جمع النصوص الواردة فيما أنزل على موسى عليه الصلاة والسلام.
- جمع المادة العلمية من مظانها ومراجعها .
- نقل أقوال أهل العلم في المسألة .
- عزو الآيات القرآنية إلى مواضعها باسم السورة ورقم الآية وكتابتها بالرسم العثماني.
- عزو الأحاديث إلى مصادرها فإن كانت في الصحيحين اكتفيت بالعزو إليهما، وإن كان في غيرهما نقلت أقوال أهل العلم في الحديث مع الاجتهاد في الحكم على الأحاديث من خلال المنهج العلمي المتبع .
- البيان والتعريف لما يحتاج إلى ذلك .
- الالتزام بعلامات الترقيم وضبط ما يحتاج إلى ضبط .
- توثيق المسائل والنّقول من مصادرها الأصلية .
- تذييل البحث بفهارس علمية كما هو مبين في الخطة .
- وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

• التمهيد :

وفيه ثلاثة مطالب:

• المطلب الأول: **تعريف الكتب لغة واصطلاحاً**.

الكتب لغة جمع كتاب بمعنى مكتوب، كتب الشيء يكتبه كتْباً وكِتاباً وكتابة، ومادة (كتب) تدور حول الضم والجمع للشيء إلى الشيء يقال: تكتبوا أي تجمعوا، والكتيبة سُميت بذلك لأنها تكتّبت فاجتمعت، ومنه سمي الكاتب كاتباً لكونه يضم الحروف ويجمعها إلى بعضها، والكتاب اسم لما كتب مجموعا(١).

اصطلاحاً: هي جميع الكتب المنزلة من الخالق سبحانه على من شاء من أنبيائه ورسله، عليهم الصلاة والسلام، متضمنة ما يريده الله رحمة بهم وهداية لهم ليصلوا بها إلى سعادة الدنيا والآخرة، حتى ختمت بأشرفها وهو القرآن المهيمن على ما قبله من الكتب(٢) .

• المطلب الثاني: **الإيمان بالكتب**

الإيمان بجميع ما أنزل الله من كتب على رسله، عليهم السلام، بالتصديق الجازم أن جميعها منزلة من عند الله أحد أركان الإيمان الذي لايتم إلا به فهو عمود الإيمان وقاعدته، وجماعه ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ

(١) معجم مقاييس اللغة (٥/ ١٥٨) لسان العرب (١٣/١٧) القاموس المحيط (ص١٤٨١) معجم تهذيب اللغة (٤/٣٠٩٧) مادة (كتب).

(٢) تفسير ابن كثير (٣/٢) روح المعاني (٢٤/٢٥) فتاوى ورسائل ابن عثيمين في العقيدة(٥/٢٠) .

كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ ۚ وَقَالُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴾ [البقرة:٢٨٥] ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ ءَامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِى نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِن قَبْلُ ۚ وَمَن يَكْفُرْ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴾[النساء:١٣٦].

وقال في وصف المؤمنين: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴾ [البقرة:٤]، وحين سأل جبريل النبي ﷺ عن الإيمان أجابه (أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله ولقائه وتؤمن بالبعث الآخر). (٣)

كما أن الإخلال بهذا الركن موقع في الكفر ﴿ مِن قَبْلُ ۚ وَمَن يَكْفُرْ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴾ [النساء:١٣٦] وهذا الإيمان يكون بالقلب باعتقاد أنها منزلة من الله حقا يجب العمل بمقتضاها كما يكون باللسان بالإقرار بما اعتقده القلب، والإخبار عن ذلك والشهادة به ، ويحصل بالجوارح بامتثال ما أمر الله به، وكفها عما نهى الله عنه.

غير أن الإيمان بالكتب منه ما هو مجمل ومنه ما هو مفصل، فالإيمان المجمل الذي لا يتم الإيمان إلا به هو التصديق الجازم بكل كتاب أنزله الحق سبحانه، ما سمي منه وما لم يسمّ، سواء علمه أم لم يعلمه، ﴿ وَقُلْ ءَامَنتُ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِن كِتَٰبٍ ﴾ [الشورى:١٥]أما الإيمان التفصيلي فهو التصديق الجازم بكل كتاب أنزله الحق سبحانه على رسله وكان طريق علمنا به قطعيا، كإخبارنا عن ذلك في الكتاب أو السنة الصحيحة كالقرآن والتوراة والإنجيل ونحوها(٤).

- **المطلب الثالث: الإيمان بما أنزل الله على موسى.**

من جملة الإيمان بالكتب المنزلة من الله سبحانه على رسله الإيمان بأن الله أنزل كتابا على موسى نورا وهدى لبني إسرائيل فيه موعظة وتفصيل لكل شيء ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَقَفَّيْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ بِٱلرُّسُلِ ﴾ [البقرة:٨٧] ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ٱلْفُرْقَانَ وَضِيَآءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ [الأنبياء:٤٨].

وقد سمى الله هذا الكتاب التوراة ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَا ٱلتَّوْرَىٰةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ ﴾ [المائدة:٤٤] ويقول ﷺ في حديث الشفاعة الطويل (ائتوا موسى عبدا كلمه الله وأعطاه التوراة) (٥) وقال عن الخضر في قوله لموسى: (يكفيك أن التوراة بيدك،

---

(٣) رواه البخاري- كتاب الإيمان- بَابُ سُؤَالِ جِبْرِيلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الإِيمَانِ، وَالإِسْلاَمِ، وَالإِحْسَانِ، وَعِلْمِ السَّاعَةِ – ح ٥٠ (ص١٤) ومسلم كتاب الإيمان- بَابُ معرفة الْإِيمَانِ، وَالْإِسْلَامِ، والقَدَرِ وَعَلَامَةِ السَّاعَةِ ح ١(ص٣٦).

(٤) معارج القبول (٩٠) إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد (٢/ ٢٥٢) ، إتحاف السائل بما في الطحاوية من مسائل (٢٣/ ٢).

(٥) رواه البخاري – كتاب التفسير - بَابُ قَوْلِ اللَّهِ: ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ﴾ – ح ٤٤٧٦ (ص٩٢٢)ومسلم- كتاب الإيمان- بَابُ أَدْنَى أَهْلِ الجَنَّةِ مَنْزِلَةً فِيهَا - ح ١٨٨(ص١٨٧).

الوحي يأتيك) (٦) وفي محاجة آدم لموسى (أَنْتَ مُوسَى الَّذِي اصْطَفَاكَ اللَّهُ بِرِسَالَتِهِ، وَاصْطَفَاكَ لِنَفْسِهِ وَأَنْزَلَ عَلَيْكَ التَّوْرَاةَ؟) (٧).

فنؤمن بأن الله أنزل التوراة على موسى، عليه السلام، مشتملة على التوحيد ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَٰهًا وَاحِدًا لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [التوبة:٣١]، معتقدين دعوتها للتوحيد، ونبذها للشرك، موقنين شمولها على العدل في حق الخالق، سبحانه وتعالى، كما هي كذلك في حق المخلوق، قال تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ **[الحديد:٢٥] وقال تعالى:** ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [البقرة:٢١٣] **وقال تعالى:** ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ نَزَّلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ﴾ **[البقرة:١٧٦] وقال تعالى:** ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِّي مِن دُونِ اللَّهِ وَلَٰكِن كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ﴾ **[آل عمران:٧٩].**

ويجمع ذلك كله قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ﴾ **[فاطر:٣١].**

كما نعتقد أن التوراة كانت متضمنة أحكاماً شرعية لبني إسرائيل لا نقطع بشيء منها إلا ما جاء في القرآن أو السنة ذكره كالقصاص ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنفَ بِالْأَنفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ﴾ [المائدة:٤٥] وحدّ الزنا وغير ذلك.

- **المبحث الأول: تعريف صحف موسى لغة واصطلاحا**

الصحف لغة جمع صحيفة على غير قياس لكنه الأفصح وتجمع على صحائف وصُحُف وصُحْف، ومادة (صَحَفَ) تدور حول الانبساط والسعة؛ ومنه قيل لوجه الأرض صحيف، وبشرة الوجه صحيفة، وبه سمي ما يكتب عليها صحيفة، وهي قطعة من جلد أو قرطاس.

لمَّا رأوا غُدوةً جباههَمُ ❖❖❖ حنَّتْ إليه الأرحامُ والصُحُفُ(٨)

---

(٦) رواه البخاري – كتاب التفسير- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا﴾ - ح ٤٧٢٦ (ص٩٩٣).

(٧) رواه البخاري(واللفظ له)- كتاب التفسير- ﴿وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي﴾ ٤٧٣٦ (ص٩٩٨)ومسلم –كتاب القدر- بَابُ حِجَاجِ آدَمَ وَمُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ-ح ٢٦٥٢ (ص١٠٦٣).

(٨) مقاييس اللغة (٣/ ٣٣٤)معجم تهذيب اللغة (٢/١٩٨١) لسان العرب (٨/ ٢٠٣) المصباح المنير(١/ ٣٣٤) التحرير والتنوير (١٢/٢٩١).

ومن ذلك أطلق لفظ الصحف على الكتب(٩).

وفي الاصطلاح هي: مجموعة من الصحف كتبها الله سبحانه في الألواح بيده، ثم أنزلها على عبده موسى، عليه الصلاة والسلام، فيها مواعظ للناس متضمنة تفاصيل الشريعة والأحكام، ليصلوا بها إلى سعادة الدنيا والآخرة، خاصة بأتباع موسى، عليه السلام(١٠).

- **المبحث الثاني: ما هي التوراة**

التوراة كلمة عبرانية تعني الشريعة أو الناموس ، وفي اصطلاح اليهود : خمسة أسفار يعتقدون أن الله أعطى موسى شريعة مكتوبة بيده سبحانه، ثم إن موسى قبل موته كتبها بيده ، يسمونها (توراه ، أو بنتاتوك) نسبة إلى (بنتا) وهي كلمة يونانية تعني خمسة، أي الأسفار الخمسة وهذه الأسفار هي:

- سفر التكوين
- سفر الخروج
- سفر اللاويين
- سفر العدد
- سفر التثنية(١١)

أما عند المسلمين فالتوراة اسم للكتاب الذي كتبه الله بيده، ثم أنزله على موسى، عليه السلام ، ثم وقع فيه التحريف والتبديل من اليهود (١٢) قال تعالى: ﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَا ٱلتَّوۡرَىٰةَ فِيهَا هُدٗى وَنُورٞۚ يَحۡكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسۡلَمُواْ لِلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلۡأَحۡبَارُ بِمَا ٱسۡتُحۡفِظُواْ مِن كِتَٰبِ ٱللَّهِ وَكَانُواْ عَلَيۡهِ شُهَدَآءَۚ فَلَا تَخۡشَوُاْ ٱلنَّاسَ وَٱخۡشَوۡنِ وَلَا تَشۡتَرُواْ بِـَٔايَٰتِي ثَمَنٗا قَلِيلٗاۚ وَمَن لَّمۡ يَحۡكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴾ **[المائدة:٤٤]** ﴿ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَيَقُولُونَ سَمِعۡنَا وَعَصَيۡنَا ﴾ **[النساء:٤٦]**.

- **المبحث الثالث: حقيقة صحف موسى ، وهل هي التوراة.**

الصحف كلمة عربية لها معنى في اللغة مفردها صحيفة، وهي ما يُكتب عليه، أما التوراة فهي كلمة عبرانية لها معنى في العبرانية تعني الشريعة والناموس كما بيّنا ذلك ، يجتمعان بكونهما نزلا مكتوبين من حكيم حميد على موسى، عليه الصلاة والسلام.

ولهذا الاشتباه والاشتراك، والاختلاف والافتراق في الألفاظ والمعاني ، ولورود كل لفظ منهما في القرآن مفردا أشكل ذلك؛ هل هما مسميان لشيء واحد وهو التوراة، أم أنهما كتابان مختلفان يطلق على أحدهما التوراة والآخر الصحف مما أوقع العلماء في خلاف حول هذه المسألة إلى قولين:

---

(٩) التحرير والتنوير (٣٤٥/٧).

(١٠) دراسات في اليهودية والنصرانية (ص٧٦) المدخل لدراسة التوراة والعهد القديم(ص١١١).

(١١) دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية(٧٦) ، المدخل لدراسة التوراة والعهد القديم(ص١١١).

(١٢) مقدمات في الأديان (٣٠٢).

• **القول الأول**:

أن الصحف كتاب نزل قبل التوراة على موسى، عليه الصلاة والسلام.(١٣)

ومما يستدل به لهذا القول :

قوله عز وجل: ﴿ قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّي ٱصۡطَفَيۡتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِي وَبِكَلَٰمِي فَخُذۡ مَآ ءَاتَيۡتُكَ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٤٤﴾ وَكَتَبۡنَا لَهُۥ فِي ٱلۡأَلۡوَاحِ مِن كُلِّ شَيۡءٖ مَّوۡعِظَةٗ وَتَفۡصِيلٗا لِّكُلِّ شَيۡءٖ فَخُذۡهَا بِقُوَّةٖ وَأۡمُرۡ قَوۡمَكَ يَأۡخُذُواْ بِأَحۡسَنِهَا سَأُوْرِيكُمۡ دَارَ ٱلۡفَٰسِقِينَ ﴾[**الأعراف:١٤٤ -١٤٥**].

وجه الاستدلال : أن هذه ألواح أعطيها موسى، عليه الصلاة والسلام، قبل التوراة(١٤) ويشهد لهذا:

ما رواه ابن حبان في صحيحه قال: أخبرنا الحسن بن سفيان الشيباني والحسين بن عبد الله القطان وابن قتيبة واللفظ للحسن، قال: حدثنا إبراهيم بن هشام بن يحيى بن يحيى الغساني قال: حدثني أبي عن جدي عن أبي إدريس الخولاني عن أبي ذر فذكر الحديث بطوله ، وفيه: قلت: يا رسول الله، كم كتابا أنزله الله قال (مائة كتاب وأربعة كتب ، أنزل على شيث خمسون صحيفة وأنزل على أخنوخ ثلاثون صحيفة وأنزل على إبراهيم عشر صحائف وأنزل على موسى قبل التوراة عشر صحائف وأنزل التوراة والإنجيل والقرآن..) وفيه (قلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، فَمَا كَانَتْ صُحُفُ مُوسَى؟ قَالَ: كَانَتْ عِبَرًا كُلُّهَا. عَجِبْتُ لِمَنْ أَيْقَنَ بِالْمَوْتِ ثُمَّ هُوَ يَفْرَحُ، وَعَجِبْتُ لِمَنْ أَيْقَنَ بِالنَّارِ ثُمَّ هُوَ يَضْحَكُ، وَعَجِبْتُ لِمَنْ أَيْقَنَ بِالْقَدَرِ ثُمَّ هُوَ يَنْصَبُ، عَجِبْتُ لِمَنْ رَأَى الدُّنْيَا وَتَقَلُّبَهَا بِأَهْلِهَا ثُمَّ اطْمَأَنَّ إِلَيْهَا، وَعَجِبْتُ لِمَنْ أَيْقَنَ بِالْحِسَابِ غَدًا ثُمَّ لَا يَعْمَلُ) الحديث(١٥)

---

(١٣) انظر: تفسير ابن كثير(٤٧٤/٣) وتفسير البيضاوي(٤٩٩/١) روح المعاني(١٩٨/١٦) بحر العلوم – تفسير سورة النجم- (٤/ ٢١٤) تحفة الحبيب على شرح الخطيب . فصل في الجزية- (٤/ ٢٧٧) التحرير والتنوير(٤١١/١٥) أعلام السنة المنشورة(ص٩٠) شرح العقيدة الطحاوية - صالح آل الشيخ- شرح قول الطحاوي: (وَالْكُتُبِ الْمُنَزَّلَةِ عَلَى الْمُرْسَلِينَ) (٤٣٦/١).

(١٤) انظر: تفسير ابن كثير (٤٧٤/٣) شرح العقيدة الطحاوية - صالح آل الشيخ- شرح قول الطحاوي: (وَالْكُتُبِ الْمُنَزَّلَةِ عَلَى الْمُرْسَلِينَ) (٤٣٦/١).

(١٥) أخرجه ابن حبان في صحيحه - كِتَابُ الْبِرِّ وَالْإِحْسَانِ- بَابُ مَا جَاءَ فِي الطَّاعَاتِ وَثَوَابِهَا- ذِكْرُ الِاسْتِحْبَابِ لِلْمَرْءِ أَنْ يَكُونَ لَهُ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ حَظٌّ رَجَاءَ النَّخَلُّصِ فِي الْعُقْبَى بِشَيْءٍ مِنْهَا. ح٣٦١ (٢/ ٧٦) وأشار إليه في كتاب المجروحين- ترجمة: يحيى بن سعيد الشهيد-(٣/ ١٣٠)كما أخرجه الآجري في الأربعين حديثا ح٤٤(ص: ١٩٦) والقضاعي في مسند الشهاب القضاعي-ح ٦٥١ (١/ ٣٧٨)وأبو نعيم في حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – ترجمة أبي ذر الغفاري رضي الله عنه-(١/ ٢٢١) وابن عساكر في تاريخ دمشق(٢٣/ ٢٧٤).

ومدار الحديث على إبراهيم بن هشام بن يحيى الغساني، وقد انفرد به عن أبيه، انظر: الترغيب والترهيب للمنذري- كتاب القضاء وغيره التُّرهيب من تولي السلطنة والقضاء والإمارة سيما لمن لا يَثِق بنفسه ح ٣٣٠١ (٣/ ١٣٠) قال عنه أبو زرعة كذاب ، الضعفاء والمتروكون لابن الجوزي (١/ ٥٩).

وكذا قال عنه أبو حاتم ، انظر:(انظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم(١٤٣/١) وقال علي بن الحسين بن الجنيد : ((ينبغي ألا يحدث عنه)).

ووجه الشاهد من الحديث قوله (وأنزل على موسى قبل التوراة عشر صحائف) وهذا دليل صريح على أن الصحف غير التوراة وأنها أنزلت قبل التوراة بزمن.

• **القول الثاني** :

أن صحف موسى هي التوراة وإلى هذا ذهب جمهور أهل العلم، منهم ابن وهب(١٦)، ومقاتل بن سليمان(١٧)، والسمعاني(١٨)، والبغوي(١٩)، وابن وابن الجوزي(٢١)، والشوكاني(٢٢)، وابن عاشور(٢٣)، وغيرهم (٢٤).

وحجتهم في هذا عدم الدليل على أن الله أنزل على موسى كتابين سمى أحدهما توراة والآخر صحفا بل النصوص صريحة في تسمية ما أنزل على موسى توراة أما الصحف فهو أحد أسمائها .

• **الترجيح** :

مع القطع بأن الله أنزل على موسى كتاباً سماه التوراة فإن الأظهر أن هذا الكتاب هو ما أطلق عليه في مواضع صحف موسى، ويؤيد هذا عدة أمور :

الأول: أن الله، عز وجل، ذكر في القرآن أسماء لما أنزله على أنبيائه من كتب وهذه الأسماء للكتب على قسمين:

القسم الأول: أسماء عامة يشملها جميعاً لكون الاسم يحمل وصفاً ينطبق على هذه الكتب جميعا كما سماها صحفا ﴿ وَقَالُوا لَوْلَا يَأْتِينَا بِآيَةٍ مِّن رَّبِّهِ ۚ أَوَلَمْ تَأْتِهِم بَيِّنَةُ مَا فِي الصُّحُفِ الْأُولَىٰ ﴾ [طه:١٣٣] وسماها زبرا ﴿ وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ ﴾ [الشعراء:١٩٦] وسماها كتبا ﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ ﴾ [الحديد:٢٥].

فالحديث ضعيف جداً، قال ابن كثير في تفسيره "قَدْ رَوَى هَذَا الحديث بطوله الحافظ أبو حاتم ابن حبَّانَ الْبُستيُّ فِي كِتَابِهِ: "الْأَنوَاعُ وَالتَّقَاسِيمُ" وَقَدْ وَسَمَه بِالصِّحَّةِ، وَخَالَفَهُ أَبُو الْفَرَجِ بنُ الْجَوْزِيِّ، فَذَكَرَ هَذَا الحَدِيثَ فِي كِتَابِهِ "المَوْضُوعَاتِ"، واتَّهَمَ بِهِ إِبرَاهِيمَ بنَ هِشَامٍ هَذَا..ا ه" ولم أقف عليه في كتاب الموضوعات".

كما ضعفه الألباني وقال ضعيف جدا ، انظر: ضعيف الترغيب والترهيب ح ١٣٥٢ (٢/ ٨٢) وكذا قال شعيب الأرناؤوط في تعليقه على صحيح ابن حبان(٧٩/٢) وللحديث طرق أخرى ليس فيها ذكر الصحف وهي لا تخلو من ضعف أيضاً، قال ابن رجب في فتح الباري (٣/ ٢٧٣)

وقد روى من وجوه متعددة عن أبي ذر وكلها لا تخلو من مقال .ا ه.

(١٦) الواضح في تفسير القرآن (٢/ ٣٥٦- ٤٩٢).

(١٧) تفسير مقاتل بن سليمان (٣/ ٢٩٣-٤٧٧) .

(١٨) تفسير السمعاني (٤/ ٥٠٩).

(١٩) تفسير البغوي – سورة النجم (٤/ ٢٦٢).

(٢٠) المحرر الوجيز (١٥/ ١٢٥).

(٢١) زاد المسير (٢٣٦/٧).

(٢٢) فتح القدير – سورة النجم(٥/ ١٥٠).

(٢٣) التحرير والتنوير (١١/ ١٣٠) (١٢/ ١٩١).

(٢٤) انظر تفسير ابن كثير (٤٧٤/٣) وروح المعاني (١٥/ ١٠٠) وتنوير الأذهان (٤/ ١٨٣) وتفسير المراغي (٩ / ٦٥) وتفسير القرآن العظيم للعثيمين (ص ٢٤٠) المحرر الوجيز –سورة النجم (١٥/ ٢٧٨) تفسير السراج المنير . سورة النجم (٤/ ٨٩) البحر المديد في تفسير القرآن المجيد- سورة النجم-(٥/ ٥١٣) بحر العلوم-سورة النجم(٣/ ٢٩٤) تفسير أبي السعود- سورة النجم (٨/ ١٦٣) شرح العقيدة الطحاوية - صالح آل الشيخ (ص:٣٢١).

القسم الثاني: أسماء خاصة لهذه الكتب تناسب مسمياتها كالقرآن ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [يوسف:٢] والتوراة والإنجيل ﴿ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تُحَآجُّونَ فِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمَآ أُنزِلَتِ ٱلتَّوْرَىٰةُ وَٱلْإِنجِيلُ إِلَّا مِنۢ بَعْدِهِۦٓ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ **[آل عمران:٦٥] والزبور** ﴿ وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا ﴾ **[النساء:١٦٣].**

الثاني : أن الله سبحانه يسمي ما أنزله على أنبيائه من كتب بعدة أسماء مع كونه كتابا واحدا ؛ وذلك لأوصاف معتبرة ومعان بينة، فسمى القرآن كتابا ﴿ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ **[البقرة:٢] وسماه فرقانا** ﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا ﴾ **[الفرقان:١]، كما سماه قرآنا** ﴿ وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا ﴾ **[الإسراء:١٠٦] وسماه الذكر** ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ **[الحجر:٩] وسماه النور** ﴿ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلنُّورِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلْنَا وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ **[التغابن:٨].**

وكذلك ما أنزله على موسى فإنه سماه كتابا وسماه فرقانا ﴿ وَإِذْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ **[البقرة:٥٣]** ﴿ وَءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وجعلناه هُدًى لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا۟ مِن دُونِى وَكِيلًا ﴾ **[الإسراء:٢] وسماه هدى** ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْهُدَىٰ وَأَوْرَثْنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْكِتَٰبَ ﴾ **[غافر:٥٣].**

كما سماه توراة ﴿ نَزَّلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ﴾ **[آل عمران:٣].**

وكل هذه الأسماء بلا شك تدل على مسمى واحد وكتاب واحد ؛ إذ لو كان كل اسم منها لكتاب مستقل للزم أن موسى أعطي كتبا كثيرة ، فعلم بذلك أن ما سماه الله صحف موسى هو أحد أسماء التوراة .

الثالث : أن الله، عز وجل، إنما أعطى موسى ما أعطاه من كتاب كان بعد هلاك فرعون وقومه ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَهْلَكْنَا ٱلْقُرُونَ ٱلْأُولَىٰ بَصَآئِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ [القصص:٤٣] جزاء على إحسانه في العمل وقيامه بأوامر الله وطاعته [٢٥] ﴿ ثُمَّ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ تَمَامًا عَلَى ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُم بِلِقَآءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴾ [الأنعام:١٥٤] وهذا إنما حصل بعدما جاوز البحر ثم واعده ربه، سبحانه، فكلمه ثم أعطاه بعد ذلك الكتاب الذي وصفه بقوله ﴿ وَكَتَبْنَا لَهُۥ فِى ٱلْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَىْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَىْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا۟ بِأَحْسَنِهَا سَأُورِيكُمْ دَارَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾ [الأعراف:١٤٥] **فعلم أن هذا إنما حصل مرة واحدة لم يتكرر؛ فإما أن يكون التوراة أو غيرها، وعندنا يقينا أن هذه هي التوراة، فمتى أنزلت الصحف المذكورة ؟يوضح ذلك:**

الرابع : أن الله أخبر أنه كتب التوراة بيده ﴿ وَكَتَبْنَا لَهُۥ فِى ٱلْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَىْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَىْءٍ .... ﴾ [الأعراف:١٤٥] وقد أخبر النبي ﷺ

(٢٥) تفسير ابن كثير - (٦/ ٢٣٩)

أن هذا المكتوب هو التوراة قال عن آدم في محاجته لموسى (كتب لك التوراة بيده) (٢٦) ومن يقول: إن التوراة غير الصحف يقول: إن المكتوب هي الصحف ، وهذا مخالف لما ورد في النص من أن الله كتب التوراة بيده، كما أنه ليس هناك دليل صحيح يدل على أن الله كتب الصحف بيده، ولا أنه كتب لموسى كتابين، فتعين القول: إن المكتوب هو التوراة، وأن الصحف أحد أسمائها.

الخامس: من يقول بأن الصحف غير التوراة يرى أن الإشارة في قوله سبحانه ﴿ وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ .... ﴾ [الأعراف: ١٤٥] هو لهذه الصحف ، وهذا الوصف منطبق بتمامه على التوراة، وذلك في تفصيل الأحكام فيها وطولها حتى أعجزت بني إسرائيل عن حفظها، فعلم أن التوراة هي المشار إليها بهذه الآية، وأن الصحف هي بعينها التوراة.

السادس : أن الأصل أنهما اسمان لكتاب واحد كما علم بالتتبع والاستقراء أن كل نبي عرف بكتاب واحد ، وعمدة ما يستدل به من يقول بالتفريق حديث:(وأنزل على موسى قبل التوراة عشر صحائف) وهذا حديث ضعيف لا تقوم به حجة كما سبق الكلام عنه ، فبقي الأصل وهو أنهما كتاب واحد.

السابع : عند التتبع والاستقصاء لتاريخ اليهود الطويل فإنه لا يوجد ما يدل على أن عندهم كتاباً آخر غير التوراة فإليها يرجعون وبها يحكمون، ولو وجد غير ذلك عندهم لأظهروه، وقد استقصيت في البحث عن أثر لهذه الصحف عندهم فلم أقف على شيء منها ولا من ذكرها مما يؤكد أنه لا يوجد لديهم إلا التوراة.

الثامن: أن التوراة موجودة معروفة بين يدي اليهود اليوم ، ولم يرد عن أحد منهم ذكر شيء من هذه الصحف، ولا ذكر شيء مما جاء فيها، بل اليهود يعتقدون أن التوراة كتبها موسى بيده قبل موته مع أن الله كتبها لموسى قبل ذلك وهم ينقلون عنها مع قطعنا بتحريفها إلا أن هذا دليل قاطع في عدم وجود كتاب آخر أنزل على موسى غير التوراة.

التاسع : تطابق ما جاء في هذه الوصايا المذكورة في القرآن كما في قوله تعالى: ﴿ أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَىٰ ﴿٣٦﴾ وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّىٰ ﴿٣٧﴾ أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴾[النجم:٣٦ -٣٨] مع ما جاء في التوراة، ويبين هذا ما جاء في التوراة أنه لا تزر وازرة وزر أخرى، وأن كل نفس عليها وزرها لا يحمله أحد عنها .

- جاء في سفر التثنية أن الرب قال (لا يقتل الآباء عوضاً عن الأبناء ، ولا يقتل الأبناء بدلاً من الآباء فكل إنسان يتحمل وزر نفسه) (٢٧).
- جاء من سفر أخبار الأيام الثاني : مكتوب في الشريعة في سفر موسى حيث أمر الرب قائلا : (لا يقتل الآباء عوضا عن الأبناء ولا يقتل الأبناء بدلا من الآباء فكل إنسان يتحمل وزر نفسه) (٢٨).

(٢٦) صحيح مسلم- كتاب القدر- بَابُ حِجَاجِ آدَمَ وَمُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ-ح ٢٦٥٢ (ص١٠٣٦)
(٢٧) سفر التثنية(١٦/٢٤).
(٢٨) سفر أخبار الأيام الثاني(٤/٢٥).

- جاء في سفر حزقيال في الرد على من يقولون بتوريث الذنب:(ومع ذلك تقولون: لماذا لا يعاقب الابن بوزر أبيه؟ حين يمارس الابن الإنصاف والحق ويعمل بكل فرائضي فإنه حتما يحيا. أما النفس التي تخطيء فهي تموت. لا يعاقب الابن بإثم أبيه ولا الأب بإثم ابنه. يكافأ البار ببره ويجازى الشرير بشره). (٢٩)

أما قوله ﴿ بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴾ [الأعلى:١٦] فلم أقف عليه في التوراة لقلة الكلام عن اليوم الآخر فيه ، قال ابن تيمية رحمه الله: " وكذلك التوراة ليس فيها من ذكر اليوم الآخر إلا أمورٌ مُجْمَلة"(٣٠)

وقال محمد رشيد رضا: "وَلَيْسَ فِي التَّوْرَاةِ الَّتِي فِي أَيْدِي الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى بَيَانٌ صَرِيحٌ لِلْبَعْثِ وَالْجَزَاءِ بَعْدَ الْمَوْتِ، وَإِنَّمَا فِيهَا وَفِي مَزَامِيرِ دَاوُدَ إِشَارَاتٌ غَيْرُ صَرِيحَةٍ"(٣١).

ومن نظر في التوراة والكتب الملحقة بها يجد الوعود الواردة فيها مقابل الأعمال الصالحة والإيمان بالله تدور حول المتع الدنيوية من انتصار على الأعداء وكثرة الأولاد ، أو عقوبات من انتصار الأعداء عليهم وسبي الذرية، ولا شك أن هذا وقع بعد التحريف وإلا فقد جاء في القرآن النقل عن موسى بذكر الآخرة ﴿ إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا تَسْعَىٰ ﴾ [طه:١٥] ﴿ وَٱكْتُبْ لَنَا فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ إِنَّا هُدْنَآ إِلَيْكَ ﴾ [الأعراف:١٥٦].(٣٢)

ثم إنه على فرض صحة الحديث، وهو أن الله أنزل على موسى عشر صحائف قبل التوراة، فيحتمل أن التوراة نزلت مفرقة ؛ حيث نزل جزء منها سُمي صحف موسى، ثم أتبع ببقيته وهو التوراة، ثم أطلق عليها جميعا التوراة، كما نزل القرآن منجما ، إلا أنه لا دليل يعضد هذا الاحتمال.

- **الخاتمة** :

فلله الحمد في الآخرة والأولى وبتمام هذا المبحث نستخلص أهم النتائج:

- أن الإيمان بالكتب ركن من أركان الدين لا يتم الدين إلا به كما أن فقده موقع في الكفر.
- أن الإيمان بالكتب منه ما هو إجمالي، ومنه ما هو تفصيلي؛ فالإجمالي يكون بالتصديق الجازم بجميع ما أنزل الله من كتب وأنها من عند الله حقا ، والتفصيلي الإيمان بكل كتاب جاء ذكره في النصوص كالتوراة والإنجيل والقرآن.

---

(٢٩) سفر حزقيال(١٨/١٩-٢٠).

(٣٠) الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح - فَصلٌ: مَا نُقِلَ مِن بِشَارَاتِ الْمَسِيحِ بِمُحَمَّدٍ وَالتَّعْلِيقِ الْمُفَصَّلِ عَلَيْهَا (٣/ ٣٣١)تفسير المنار (١٠/ ٢٨١).

(٣٢) دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية (ص١١٩-١٢٠)

(٣٢) دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية (ص١١٩-١٢٠).

- من الكتب الواجب الإيمان بها ما أنزله الله على موسى، عليه السلام، وسماه توراة، فنؤمن به وبما جاء فيه مما ورد في النصوص.
- الصحف جمع صحيفة وهي كلمة عربية سُمي بها كل ما يكتب عليه ، أما التوراة فهي كلمة عبرانية تعني الشريعة والناموس.
- معنى الكتب والصحف في اللغة واحد فالكتاب بمعنى مكتوب فيه، والصحف باعتبار أنها مما بسط إعدادا للكتابة بها .
- ما أنزل على موسى، عليه السلام، كتبه الله سبحانه في الألواح بيده موعظة وتفصيلا لكل شيء، وقد تواترت النصوص أن ما كتبه الله بيده وأنزله على موسى عليه السلام هي التوراة.
- أن صحف موسى والتوراة اسمان لكتاب واحد ، لهذا الكتاب معنى في العربية فسُمي به وله معنى في العبرية تعني الشريعة والناموس وهي التوراة.
- إن تسمية الله، عز وجل، التوراة صحفا لا يعني أنها غير التوراة، ويدل لهذا أن الله سمى ما أنزله على موسى فرقانا وكتابا وهدى وكلها أوصاف منطبقة على التوراة .

هذا وأسأل الله، عز وجل، أن يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح ، والله أعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

- **فهرس الآيات**:

الآيـــة	السورة	رقم الآية	الصفحة
﴿ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾	البقرة	٢	٣٤٥
﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴾	البقرة	٤	٣٤٠
﴿ وَإِذْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾	البقرة	٥٣	٣٤٥
﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَقَفَّيْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ بِٱلرُّسُلِ ۖ ﴾	البقرة	٨٧	٣٤٠
﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ نَزَّلَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ ۗ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِى ٱلْكِتَٰبِ لَفِى شِقَاقٍۭ بَعِيدٍ ﴾	البقرة	١٧٦	٣٤١
﴿ كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّۦنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ فِيمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ ۚ وَمَا ٱخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ أُوتُوهُ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۖ فَهَدَى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ مِنَ ٱلْحَقِّ بِإِذْنِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾	البقرة	٢١٣	٣٤١ ٣٣٨
﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ ۚ وَقَالُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴾	البقرة	٢٨٥	٣٤٠ ٣٣٨
﴿ نَزَّلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ ٱلتَّوْرَىٰةَ	آل	٣	٣٤٥

الآيـــة	السورة	رقم الآية	الصفحة
وَٱلْإِنجِيلَ ﴾	عمران		
﴿ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تُحَآجُّونَ فِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمَآ أُنزِلَتِ ٱلتَّوْرَىٰةُ وَٱلْإِنجِيلُ إِلَّا مِنۢ بَعْدِهِۦٓ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾	آل عمران	٦٥	٣٤٥
﴿ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا۟ عِبَادًا لِّى مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِن كُونُوا۟ رَبَّٰنِيِّۧنَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ٱلْكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ ﴾	آل عمران	٧٩	٣٤١
﴿ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا ﴾	النساء	٤٦	٣٤٢
﴿ ...وَمَن يَكْفُرْ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴾	النساء	١٣٦	٣٤٠
﴿ وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا ﴾	النساء	١٦٣	٣٤٥
﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَا ٱلتَّوْرَىٰةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ ۚ يَحْكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسْلَمُوا۟ لِلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ بِمَا ٱسْتُحْفِظُوا۟ مِن كِتَٰبِ ٱللَّهِ وَكَانُوا۟ عَلَيْهِ شُهَدَآءَ ۚ فَلَا تَخْشَوُا۟ ٱلنَّاسَ وَٱخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِى ثَمَنًا قَلِيلًا ۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾	المائدة	٤٤	٣٤٢
﴿ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ وَٱلْعَيْنَ بِٱلْعَيْنِ وَٱلْأَنفَ بِٱلْأَنفِ وَٱلْأُذُنَ بِٱلْأُذُنِ وَٱلسِّنَّ بِٱلسِّنِّ وَٱلْجُرُوحَ قِصَاصٌ ۚ ﴾	المائدة	٤٥	٣٤١
﴿ ثُمَّ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ تَمَامًا عَلَى ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُم بِلِقَآءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴾	الأنعام	١٥٤	٣٤٥
﴿ قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّى ٱصْطَفَيْتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِى وَبِكَلَٰمِى فَخُذْ مَآ ءَاتَيْتُكَ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٤٤﴾ وَكَتَبْنَا لَهُۥ فِى ٱلْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَىْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَىْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا۟ بِأَحْسَنِهَا ۚ سَأُورِيكُمْ دَارَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾	الأعراف	١٤٤	٣٤٣
﴿ وَكَتَبْنَا لَهُۥ فِى ٱلْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَىْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَىْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا۟ بِأَحْسَنِهَا ۚ سَأُورِيكُمْ دَارَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾	الأعراف	١٤٥	٣٤٥ ٣٤٦
﴿ ۞ وَٱكْتُبْ لَنَا فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ إِنَّا هُدْنَآ إِلَيْكَ ۚ ﴾	الأعراف	١٥٦	٣٤٧
﴿ وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوٓا۟ إِلَٰهًا وَٰحِدًا ۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾	التوبة	٣١	٣٤١

الآيـــة	السورة	رقم الآية	الصفحة
﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾	يوسف	٢	٣٤٥
﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾	الحِجر	٩	٣٤٥
﴿ وَءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلْنَٰهُ هُدًى لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا۟ مِن دُونِى وَكِيلًا ﴾	الإسراء	٢	٣٤٥
﴿ وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا ﴾	الإسراء	١٠٦	٣٤٥
﴿ إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا تَسْعَىٰ ﴾	طه	١٥	٣٤٧
﴿ وَقَالُوا۟ لَوْلَا يَأْتِينَا بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّهِۦٓ ۚ أَوَلَمْ تَأْتِهِم بَيِّنَةُ مَا فِى ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ ﴾	طه	١٣٣	٣٤٤
﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ٱلْفُرْقَانَ وَضِيَآءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ ﴾	الأنبياء	٤٨	٣٤٠
﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا ﴾	الفرقان	١	٣٤٥
﴿ وَإِنَّهُۥ لَفِى زُبُرِ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾	الشعراء	١٩٦	٣٤٤
﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَهْلَكْنَا ٱلْقُرُونَ ٱلْأُولَىٰ بَصَآئِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾	القصص	٤٣	٣٤٥
﴿ وَٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ هُوَ ٱلْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِعِبَادِهِۦ لَخَبِيرٌۢ بَصِيرٌ ﴾	فاطر	٣١	٣٤١
﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْهُدَىٰ وَأَوْرَثْنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْكِتَٰبَ ﴾	غافر	٥٣	٣٤٥
﴿ شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِۦٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓ ۖ أَنْ أَقِيمُوا۟ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا۟ فِيهِ ﴾	الشورى	١٣	٣٣٧
﴿ وَقُلْ ءَامَنتُ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِن كِتَٰبٍ ۖ ﴾	الشورى	١٥	٣٤٠
﴿ أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِى صُحُفِ مُوسَىٰ ﴾	النجم	٣٦	٣٣٧
﴿ وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ ﴾	النجم	٣٧	٣٤٦
﴿ أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴾	النجم	٣٨	٣٤٦
﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْمِيزَانَ لِيَقُومَ ٱلنَّاسُ بِٱلْقِسْطِ ۖ وَأَنزَلْنَا ٱلْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥ وَرُسُلَهُۥ بِٱلْغَيْبِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِىٌّ عَزِيزٌ ﴾	الحديد	٢٥	٣٣٧ ٣٤٤
﴿ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلنُّورِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلْنَا ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾	التغابن	٨	٣٤٥
﴿ بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴾	الأعلى	١٦	٣٤٧
﴿ إِنَّ هَٰذَا لَفِى ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ ﴿١٨﴾ صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ ﴾	الأعلى	١٨– ١٩	٣٣٨

• **فهرس الأحاديث**:

الحديث	الصفحة
حديث جبريل(أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله ولقائه وتؤمن بالبعث الآخر)	٣٤٠
(يكفيك أن التوراة بيدك، وأن الوحي يأتيك)	٣٤٠
حديث الشفاعة الطويل (ائتوا موسى عبداً كلمه الله وأعطاه التوراة)	٣٤٠
محاجة آدم لموسى (أَنتَ مُوسَى الَّذِي اصْطَفَاكَ اللَّهُ بِرِسَالَتِهِ، وَاصْطَفَاكَ لِنَفْسِهِ وَأَنْزَلَ عَلَيْكَ التَّوْرَاةَ؟)	٣٤١
حديث أبي ذر فذكر الحديث : قلت: يا رسول الله، كم كتاباً أنزله الله قال (مائة كتاب وأربعة كتب..)	٣٤٢
(كتب لك التوراة بيده)	٣٤٦

• **المصادر والمراجع**:

- معجم مقاييس اللغة/ تحقيق : عبد السلام هارون/دار الجيل-بيروت١٤٢٠هـ.
- لسان العرب/ تحقيق د. خالد القاضي/دار الأخبار-بيروت /الطبعة الأولى ٢٠٠٦م.
- القاموس المحيط/ بيت الأفكار-بيروت/ الطبعة الثالثة ٢٠٠٤م.
- معجم تهذيب اللغة/ تحقيق د. رياض قاسم/دار المعرفة- بيروت /الطبعة الأولى٢٠٠١م.
- تفسير ابن كثير/ تحقيق : مجموعة من الباحثين/دار السلام.
- روح المعاني/ الألوسي/ مجموعة من المحققين/دار الحديث بالقاهرة /١٤٢٦هـ .
- المحرر الوجيز/ ابن عطية/ تحقيق مجموعة من المحققين/ دار الخير/ الطبعة الثانية١٤٢٨هـ.
- فتاوى ورسائل ابن عثيمين في العقيدة/ دار الوطن - دار الثريا/ الطبعة : الأخيرة - ١٤١٣ هـ.
- الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح /تحقيق مجموعة من الباحثين/ دار الفضيلة /الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ.
- أعلام السنة المنشورة/ دار ابن حزم/ الطبعة الأولى١٤٢٣هـ.
- صحيح البخاري/ دار السلام –الرياض ١٩٩٩م.
- صحيح مسلم / بيت الأفكار- الرياض ١٤١٨م.
- معارج القبول / تحقيق محمد صبحي الحلاق/دار ابن الجوزي/الطبعة الأولى١٤٢٠هـ.
- إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد/ الفوزان/ مؤسسة الرسالة/ الطبعة الثالثة١٤٢٣هـ.
- إتحاف السائل بما في الطحاوية من مسائل – صالح آل الشيخ / دار المودة- القاهرة/ الطبعة الثانية١٤٣٢هـ.
- المصباح المنير/المكتبة العلمية - بيروت.
- التحرير والتنوير/ ابن عاشور/دار سحنون بتونس .
- دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية /د سعود الخلف/ أضواء السلف /الطبعة الخامسة ١٤٢٧هـ.
- المدخل لدراسة التوراة والعهد القديم/ محمد علي البار/دار القلم بدمشق/الطبعة الأولى١٤١٠هـ .
- مقدمات في الأديان/د.محمد بن إبراهيم الحمد/دار ابن خزيمة/ الطبعة الأولى١٤٣٥هـ.
- أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي/ تحقيق وائل أحمد عبد الرحمن/دار التوفيقية للتراث – القاهرة.
- بحر العلوم/ تحقيق مجموعة من المحققين/دار الكتب العلمية١٩٩٣م.
- تحفة الحبيب على شرح الخطيب. / دار الفكر/ الطبعة الأولى ١٤١٥هـ
- شرح العقيدة الطحاوية - صالح آل الشيخ-/ دار الحجاز/ الطبعة الأولى١٤٣٣هـ.
- صحيح ابن حبان/ مؤسسة الرسالة/ الطبعة الأولى ١٩٩٣م.
- المجروحين/تحقيق إبراهيم محمود/ دار الوعي/ الطبعة الأولى ١٩٧٦م.
- الأربعون حديثا الآجري / أضواء السلف/ الطبعة الثالثة١٤٢٠هـ

- مسند الشهاب القضاعي/ تحقيق حمدي السلفي/الرسالة / الطبعة الأولى١٤٠٥هـ.
- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء / دار الكتب العلمية/الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ.
- تاريخ دمشق/ تحقيق محب الدين العمروي/دار الفكر١٤١٥هـ.
- الترغيب والترهيب للمنذري/ مجموعة من المحققين/دار ابن كثير/ الطبعة الثانية١٤١٧هـ.
- الضعفاء والمتروكون لابن الجوزي/ تحقيق عبد الله القاضي/دار الكتب العلمية/ الطبعة الأولى١٤٠٦هـ.
- الجرح والتعديل لابن أبي حاتم / تحقيق عبد الرحمن المعلمي/دار إحياء التراث العربي - بيروت، مصورا من الطبعة الهندية/الطبعة: الأولى، ١٩٥٢م إلى ١٩٥٣م.
- ضعيف الترغيب والترهيب / مكتبة المعارف/ الطبعة الأولى ١٤٢١هـ.
- فتح الباري ابن رجب /دار ابن الجوزي/ الطبعة الأولى ١٤١٧هـ.
- الواضح في تفسير القرآن / أبو وهب/ تحقيق أحمد فريد/ دار الكتب العلمية الطبعة الأولى ٢٠٠٣-١٤٢٤هـ.
- تفسير مقاتل بن سليمان/ تحقيق: أحمد فريد/ دار الكتب العلمية الطبعة الأولى ٢٠٠٣-١٤٢٤هـ.
- تفسير السمعاني/تحقيق: عبد القادر عطا/ دار الكتب العلمية الطبعة الأولى٢٠١٠م.
- تفسير البغوي / مجموعة من المحققين / دار طيبة١٤٢٧هـ.
- زاد المسير/ابن الجوزي/دار الفكر/ الطبعة الأولى١٤٠٧هـ.
- فتح القدير/ تحقيق : عبد الرحمن عميرة / دار الوفاء/ الطبعة الثانية١٤١٨هـ.
- تنوير الأذهان/ إسماعيل حقي/ تقيق: محمد الصابوني/دار القلم بدمشق/ الطبعة الأولى١٤٠٨هـ.
- تفسير المراغي/المكتبة التجارية-مكة.
- تفسير القرآن العظيم /ابن عثيمين/دار الثريا/ الطبعة الأولى١٤٢٥هـ.
- تفسير السراج المنير للشربيني/دار الكتب العلمية. بيروت.
- البحر المديد في تفسير القرآن المجيد / تحقيق: أحمد عبد الله القرشي/ مكتبة حسن زكي- القاهرة/ الطبعة: ١٤١٩ هـ
- إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم لأبي السعود/ تحقيق مجموعة من المحققين/ دار المصطفى – القاهرة.
- الكتاب المقدس /١٩٩٩م.
- تفسير القرآن الحكيم ، الشهير تفسير المنار / دار الفكر- بيروت/ الطبعة الثانية١٩٧٣هـ.

****